36 C

المؤتمر العام
الدورة السادسة والثلاثون، باريس ٢٠١١

United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربيـة والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

36 C/16
٣٦م/١٦
٢٠١١/٨/١٦
الأصل: إنجليزي

البند **٥,٢** من جدول الأعمال المؤقت

القدس وتنفيذ القرار ٣٥م/٤٩

التقديم

المصدر: القرار ٣٥م/٤٩، والقرار ١٨٦م ت/١١.

الخلفية: بموجب القرار المذكور أعلاه، دعا المؤتمر العام المديرة العامة إلى موافاته في دورته السادسة والثلاثين بتقرير عن التقدم المحرز في تنفيذ خطة العمل المتعلقة بصون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة، وإلى إدراج هذا البند في جدول أعمال دورته السادسة والثلاثين. وبموجب القرارين ١٨٦م ت/٥ و١٨٦م ت/١١، دعا المجلس التنفيذي المديرة العامة إلى موافاته بتقرير مرحلي في هذا الصدد في دورته ١٨٧.

الغرض: تُحيط المديرة العامة المؤتمر العام علماً بالوضع الراهن وبالتدابير التي اتُّخذت منذ الدورة الخامسة والثلاثين للمؤتمر العام بغية صون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة.

السياق

١ – درس المؤتمر العام في دورته الخامسة والثلاثين الوثيقة ٣٥م/١٦، التي تضمنت تقريراً أعدته المديرة العامة بشأن صون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة، واعتمد القرار ٣٥م/٤٩ الذي قرر فيه، من بين جملة أمور، إدراج هذا البند في جدول أعمال دورته السادسة والثلاثين.

خطة العمل المتعلقة بصون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة

٢ – طلب المؤتمر العام في القرار ٣٢م/٣٩ من المدير العام أن ينشئ لجنة خبراء مهمتها اقتراح الخطوط التوجيهية لخطة عمل تتعلق بصون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة. ومن أجل إعداد خطة العمل هذه، أوفد مركز التراث العالمي عدة بعثات تقنية إلى القدس، وذلك بفضل مساهمة مالية سخية من حكومة إيطاليا ومساعدة قدمتها حكومة إسبانيا. وبعد موافقة الأطراف المعنية، تم إعداد خطة العمل التي رحب بها في عام ٢٠٠٧ المجلس التنفيذي والمؤتمر العام ولجنة التراث العالمي.

٣ – وتم تنفيذ نشاطين في عام ٢٠٠٩ وفي عامي ٢٠١٠–٢٠١١ باستخدام الأموال المتبقية. وجرى في إطار مشروع اليونسكو الخاص المسمى "مشاركة الشباب في صون التراث العالمي وتعزيزه" تنفيذ أنشطة ثقافية في القدس شملت حلقات عمل ومحاضرات وزيارات مواقع، شارك فيها أطفال وشباب تتراوح أعمارهم بين ١٠ سنوات و١٦ سنة، ومعلمون ومربون من مختلف مدارس القدس. وفضلاً عن ذلك، جرى إعداد "دليل إصلاح المساكن" خلال المرحلة الأولى، ويجري الآن اختباره في "مباني الساحة" في إطار مشروع تنفذه السلطة الفرنسيسكانية لحراسة الأراضي المقدسة.

٤ – وقد تسلمت اليونسكو هبة قدرها ٢٧٠ ٠٠٠ يورو من مؤسسة أناستاسيوس جورج ليفينتيس في قبرص لترميم كنيسة القديس يوحنا المعمدان في القدس. وبعد أن وافقت بطريركية الروم الأرثوذكس على الشروع في أعمال الترميم، بدأ مركز التراث العالمي بتنفيذ المشروع في أواسط عام ٢٠٠٩. وركزت أنشطة المرحلة الأولى على الدراسات التقنية والبحوث الأثرية من أجل إعداد مشروع ترميمي مفصل، تم الآن وضع صيغته النهائية وسيبدأ تنفيذه قريباً. بيد أن عمليات السبر الأثرية قد كشفت عن وجود أوجه خلل هيكلية تعود أسبابها بوجه خاص إلى مشكلات في الصرف الصحي يستلزم حلها في المستقبل تخصيص أموال إضافية.

٥ – وقدَّم المجلس التنفيذي في دورته ١٨٦ معلومات (الوثيقة ١٨٦م ت/١١) عن مبادرة للمديرة العامة دعت فيها إلى عقد جلسة لتبادل الأفكار، وعُقدت هذه الجلسة في ٢٠١٠/١٠/١٤ بمشاركة خبراء إسرائيليين وأردنيين وفلسطينيين بغية إعادة تفعيل خطة العمل وتصميم الإطار المحتمل لبعثة مشتركة بين اليونسكو والمركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها والمجلس الدولي للآثار والمواقع إلى القدس، كانت قد طلبتها لجنة التراث العالمي في دورتها الرابعة والثلاثين (برازيليا، ٢٠١٠). وأوصى فريق الخبراء بالتدابير التالية على سبيل الأولوية:

(أ) بناء الثقة وإيجاد السبل الكفيلة بإقامة التعاون؛

(ب) تحديث خطة العمل وخطة تنفيذها وجدولها الزمني؛

(جـ) بالإشارة إلى الفقرة ١١ من القرار 34 COM 7A20، تحديد الآليات المناسبة لليونسكو (مثل تشكيل فريق تقني و/أو وحدة تقنية) من أجل تحسين المساعدة التقنية لتنفيذ خطة العمل وصون قيم الموقع من خلال إسداء المشورة وتقديم الدعم لعملية منح التراخيص وتيسير أنشطة الصون والوصول إلى الموقع؛

(د) وضع برامج للتوعية وإقامة التعاون الأكاديمي وتنظيم الأنشطة الثقافية التي تستهدف الشباب والنساء.

إقامة معهد لصون التراث المعماري

٦ – استكمل مشروع إنشاء معهد صون التراث المعماري في القدس، وهو مشروع تموله المفوضية الأوروبية (٠٠٠ ٧٠٠ يورو) وينفذ في إطار شراكة مع مؤسسة التعاون. وقد نظمت هذه المؤسسة عدة دورات تدريبية قصيرة مكثفة ودورات أساسية طويلة الأجل للمتعاقدين والممارسين، على أساس المنهج الدراسي الذي أعده المركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها. كما قامت بإصدار مطبوعين وأدلة تدريبية، وأعدت قاعدة بيانات للمشاريع ومكتبة تقنية وموقعاً على الإنترنت، ونظمت مجموعة من دورات التوعية. وجرى تنظيم حلقة عمل ختامية في القدس في ٢٠١١/٢/٢٣ لاستعراض إنجازات المشروع ومناقشة الأنشطة المقبلة. ومن المتوقع أن تواصل مؤسسة التعاون الأنشطة التي استهلتها إبان تنفيذ المشروع، ولا سيما بالتعاون مع الجامعات الفلسطينية.

إنشاء مركز لترميم مخطوطات المسجد الأقصى الإسلامية

٧ – أُنجز في شباط/فبراير ٢٠٠٩ مشروع مركز المسجد الأقصى لترميم المخطوطات الإسلامية الواقع في المدرسة الأشرفية داخل الحرم الشريف، الذي تموله مؤسسة التعاون والإمارات العربية المتحدة. فقد سُلمت أخيراً إلى المركز معدات الصون بعد أن تم تأخيرها لمدة ثلاث سنوات في ميناء إسدود، وذلك في حزيران/يونيو ٢٠٠٨ بفضل تعاون وزارة الخارجية الإسرائيلية والسلطات الأردنية التي قبلت أن تتحمل كلفة رسوم التخزين. وأوفدت اليونسكو بعد ذلك بعثتين في آب/أغسطس وتشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨ من أجل الإشراف على تركيب المعدات، وتوفير التدريب اللازم للموظفين. وبدأ في عام ٢٠٠٩ تنفيذ مرحلة ثانية من المشروع بتمويل من الميزانية العادية، وانتهى التنفيذ في حزيران/يونيو ٢٠١١، بعد إنجاز ست وحدات تدريبية في مجال الصون مخصصة لموظفي المركز. وثمة مرحلة ثالثة ستمولها النرويج وسيبدأ تنفيذها في أيلول/سبتمبر ٢٠١١. وتتضمن أنشطة هذه المرحلة المزيد من الوحدات التدريبية في مجال الصون إضافةً إلى شغل أماكن دراسية في المؤسسات الدولية الشريكة وإجراء مزيد من التحسينات في مختبر الصون.

مشروع صون المتحف الإسلامي وتجديده وإحيائه

٨ – وافقت المملكة العربية السعودية على استخدام ٠٠٠ ١٣٠ ١ دولار أمريكي من أموال ودائعها لدى اليونسكو لغرض التجديد الشامل للمتحف الإسلامي الواقع على مقربة من المسجد الأقصى. ومن المقرر في المشروع إعادة افتتاح المتحف بعد أن يُستكمل تدريب موظفيه وبعد أن يُجري هؤلاء جرداً لمجموعة المتحف الكاملة. وبعد أن عينت السلطات الأردنية أربعة موظفين دائمين في المتحف، أصبح المشروع يتقدم تقدماً جيداً. وجرى التعاقد مع خبراء استشاريين في عام ٢٠١٠ لتقييم احتياجات عملية جرد المجموعات، بما

في ذلك إدارة البيانات. وتم تطبيق وحدتين تدريبيتين في كانون الثاني/يناير وحزيران/يونيو ٢٠١١، كما وُفّرت معدات حاسوبية أساسية لضمان إمكانية إجراء الجرد الإلكتروني.

منحدر باب المغاربة المؤدي إلى الحرم الشريف

٩ – يُنظر منذ بداية عام ٢٠٠٧ إلى الحفائر الأثرية والتصاميم الخاصة بمدخل جديد يؤدي إلى الحرم الشريف عبر باب المغاربة، التي تنفذها السلطات الإسرائيلية، بوصفها قضية خاصة في إطار السياق العام للتراث الثقافي لمدينة القدس القديمة. وطلب المجلس التنفيذي ولجنة التراث العالمي من المدير العام ومن مركز التراث العالمي تيسير إجراء حوار مهني بين الخبراء الإسرائيليين والخبراء الأردنيين وخبراء دائرة الأوقاف الإسلامية، من أجل مناقشة التصميم المقترح لمنحدر باب المغاربة. وتَقرَّر أنه يتعين عدم اتخاذ أية تدابير، سواء من جانب واحد أو غير ذلك، من شأنها أن تنال من أصالة الموقع ومن سلامته.

١٠– وعُقد في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير ٢٠٠٨ اجتماعان تقنيان في القدس بين خبراء إسرائيليين وخبراء أردنيين وخبراء من دائرة الأوقاف الإسلامية، وشارك في الاجتماعين مركز التراث العالمي، والمركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها، والمجلس الدولي للآثار والمواقع. وجرت المناقشات بروح من التعاون وأظهرت أهمية قيام حوار تقني بين الخبراء لمعالجة المسائل المعقدة التي تتطلب تشاوراً وتوافقاً في الآراء. ولكن، وعلى الرغم من الدعوات الأخرى الصادرة عن المجلس التنفيذي ولجنة التراث العالمي، لم يتسن منذ ذلك الحين تنظيم اجتماع من أجل المتابعة.

١١– وتلقّى مركز التراث العالمي في أيار/مايو ٢٠١١ خطتين لإعادة بناء منحدر باب المغاربة، إحداهما من السلطات الإسرائيلية والأخرى من السلطات الأردنية. ويظهر أن مفاوضات رفيعة المستوى قد أجريت في هذا الصدد بين السلطات الأردنية والسلطات الإسرائيلية، وبذلك يتعين على مركز التراث العالمي والهيئات الاستشارية إجراء دراسة لاحقة لهاتين الخطتين بالتشاور مع الأطراف المعنية.

دورات المجلس التنفيذي ولجنة التراث العالمي

١٢– في الدورة ١٨٤ للمجلس التنفيذي (نيسان/أبريل ٢٠١٠)، قدم عدد من الدول الأعضاء مشروعي قرارين بشأن مدينة القدس القديمة ومسألة منحدر باب المغاربة. وبعد بذل جهود كبيرة للتوصل إلى توافق في الآراء، تم اعتماد القرارين ١٨٤م ت/٥ و١٨٤م ت/١٢، اللذين شُفعا بمشروعي القرارين الأصليين، واللذين تم بموجبهما تأجيل النظر في هذين البندين من جدول الأعمال إلى الدورة ١٨٥ للمجلس التنفيذي.

١٣– وفي الدورة ١٨٥ للمجلس التنفيذي، التي عقدت في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠، تم تقديم مشروعي قرارين جديدين أولهما بشأن مدينة القدس القديمة وثانيهما بشأن منحدر باب المغاربة. وعلى الرغم من بذل جهود كبيرة، لم يتم التوصل إلى توافق في الآراء، ولذا فقد تم اعتماد القرارين ١٨٥م ت/٥ و١٨٥م ت/١٤ بعد إجراء عملية تصويت بنداء الأسماء.

١٤– وفي الدورة ١٨٦ للمجلس التنفيذي التي عقدت في أيار/مايو ٢٠١١، اعتمد المجلس التنفيذي القرارين ١٨٦م ت/٥ (ثانياً) و١٨٦م ت/١١ بتوافق الآراء، وذكّر هذا القرار بالقرارات السابقة المتعلقة بالقدس ودعا المديرة العامة إلى تنفيذ القرارات ذات الصلة مسترشدة بمبدأ اتخاذ القرارات بتوافق الآراء.

١٥- تتلقى لجنة التراث العالمي منذ عام ٢٠٠٤ تقارير عن حالة الصون بشأن مدينة القدس القديمة وأسوارها، التي أدرجت في قائمة التراث العالمي منذ عام ١٩٨١ وفي قائمة التراث العالمي المعرّض للخطر منذ عام ١٩٨٢.

١٦- وقد اعتمدت لجنة التراث العالمي في دورتها الرابعة والثلاثين (تموز/يوليو ٢٠١٠، برازيليا، البرازيل) القرار 34 COM 7A.20 الذي جاء نتيجة لمفاوضات أدت إلى توافق في الآراء، والذي نص على أنها "ترحب بخطة العمل المتعلقة بصون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة، التي أعدت في إطار المبادرة الشاملة للمدير العام بشأن صون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة وأسوارها"، و"تدعم بقوة تنفيذ هذه الخطة بالتنسيق مع الأطراف المعنية". وفيما يتعلق بموضوع منحدر باب المغاربة، طلبت لجنة التراث العالمي في قرارها 33 COM 7A.18 "من السلطات الإسرائيلية أن تواصل التعاون الذي شرعت فيه مع جميع الأطراف المعنية، ولا سيما مع الخبراء الأردنيين وخبراء دائرة الأوقاف الإسلامية". كما دعت "المدير العام إلى القيام بتنظيم اجتماع للخبراء خاص بالمتابعة، في أقرب وقت ممكن، بعد أن تكون الأطراف المعنية قد توصلت إلى اتفاق في هذا الصدد".

١٧- وطلبت لجنة التراث العالمي أيضاً، في الدورة نفسها، إيفاد "بعثة الرصد التفاعلي المشتركة بين مركز التراث العالمي والمركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها والمجلس الدولي للآثار" إلى الموقع على النحو المشار إليه في *المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي* بغية تقييم التقدم المحرز في تنفيذ خطة العمل وتقديم رأيها في هذا الشأن، والقيام، بالتعاون والتشاور مع الأطراف المعنية، بتحديد الآليات والأساليب التنفيذية والمالية الملائمة من أجل تعزيز التعاون التقني مع جميع الأطراف المعنية في إطار خطة العمل. وإبان الاجتماع الوارد ذكره في الفقرة ٥ أعلاه، والذي عقد في ١٤ تشرين الأول/أكتوبر، شدد المشاركون على أن تتمثل الخطوة الأولى في قيام البعثة المزمعة بتحديد أساس جديد لخطة العمل، وذلك من خلال تحديث تقرير عام ٢٠٠٤ الذي عُرض من قبل على المدير العام السابق والمجلس التنفيذي ولجنة التراث العالمي. ونوقش الإطار المحتمل لاختصاصات البعثة، واتُّفق على أن يتضمن هذا الإطار ما يلي:

(أ) مراجعة المشروعات الجارية والمزمعة في الموقع، استناداً إلى المعلومات التي تقدمها الأطراف المعنية، وتقييم حالة صون الموقع وفقا للفقرات من ١٦٩ إلى ١٧٧ من *المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي*، ولا سيما الفقرة ١٧٢ منها؛

(ب) تقييم التقدم المحرز حتى الآن في تنفيذ خطة العمل وتقديم رأيها في هذا الشأن؛

(جـ) عقد مشاورات مع الأطراف المعنية بغية تحديد الآليات والأساليب التنفيذية والمالية الملائمة من أجل تعزيز التعاون التقني مع جميع الأطراف المعنية في إطار خطة العمل؛

(د) تقديم تقرير في هذا الشأن إلى المديرة العامة.

١٨- وفي ٢٠١١/٢/١ و٢٠١١/٤/١٣ و٢٠١١/٧/٢٧، وجّه مركز التراث العالمي رسائل إلى وفد إسرائيل الدائم لدى اليونسكو لمتابعة بعثة الرصد التفاعلي التي طلبت إيفادها لجنة التراث العالمي. وفي ٢٠١١/٧/٢٨، أحاطت السلطات الإسرائيلية مركز التراث العالمي علماً بأنه سيتلقى تعليقاتها في المستقبل

القريب، وأكدت من جديد عزمها على المضي قدماً نحو تحديد اختصاصات متفق عليها لهذه البعثة التي تظل ملتزمة بها.

١٩- وعلى الرغم الجهود التي بُذلت في الدورة الخامسة والثلاثين (اليونسكو، حزيران/يونيو ٢٠١١)، لم يتم التوصل إلى توافق في الآراء بشأن النص الذي قدمته سبع دول أطراف، واعتمدت لجنة التراث العالمي القرار 35 COM 7A.22 بلا تعديل ولا مناقشة.

مسائل أخرى

٢٠- ومن القضايا المختلفة المتصلة بصون التراث الثقافي لمدينة القدس القديمة، تُطرح على نحو متكرر مسألة الحفائر الأثرية التي تجريها السلطات الإسرائيلية. وواصلت اليونسكو خلال الفترة قيد البحث استرعاء انتباه السلطات الإسرائيلية إلى الآثار التي يمكن أن تترتب على هذه الحفائر الأثرية المنفذة في المدينة القديمة بالنسبة إلى سلامة الموقع وأصالته.